من تراب الطريق ! (٧٠٧) منطق الدببة ! (*)

من المؤكد أن الرئيس لم يقصد التهديد فى دعابته باحتفالية بدء مشروع القناة بالإسماعيلية حين قال : « هايدفعوا هايدفعوا » .. بيد أن بعض الحراحير ، آثروا أن يتناولوا الموضوع بمنطق الدببة الذى ضُرب به المثل على « الدبة » التى قتلت صاحبها حين أرادت أن تربت عليه أو تهش عنه..

زينت إحدى الصحف الأسبوعية الخاصة ، صفحتها الأولى بعددها الأسبوع الماضى ، بمانشيت سماوى مزّين ببعض صور رجال الأعمال ، تحت عنوان « هاتدفعوا هاتدفعوا » ـ وعلى يمين أعلى العنوان خاتم دائرى بداخله « افرم يا سيسى » .. وأباحت الجريدة الأسبوعية الخاصة لنفسها ، أن تختار صورًا لبعض رجال الأعمال إلى جوار هذا المانشيت المخيف ، والتهديد « الأخوف » بدعوة الرئيس إلى « الفرم » !!

أعلم علم اليقين أن أحد هؤلاء الذين هددتهم الصحيفة هذا التهديد المخيف الضرير ، لا شىء لديه يتبرع به ، فعن مديونية تم سداد أصلها كاملاً، وفرض البنك عليه فوائد مركبة فلكية هى فى الأصل لا يرد عليها استيلاء لأنها حقوق متوالدة لم يحصل عليها انتزاع خلسة أو حيلة أو عنوة .. اضطر الرجل شراءً لنفسه ـ لرهن كل أصول الشركات وأصوله الشخصية إلى البنك الدائن الماضى فى استئداء فوائد فلكية مركبة ، وأبرم توكيلات

(*) المال فى ٢١ /٢٠١٤/٨

للبنك بالبيع للغير ولنفسه ، وهى بحكم القانون غير قابلة للإلغاء ، وليس لديه ولا هو فى مستطاعه أن يتبرع بقرشٍ واحد ، إن كان قد بقى لديه شىء ، لأن السداد للبنك أوجب وألزم ، وإلاَّ أضاف الرجل لنفسه تهمة أنه يهدر أموال البنك بالتبرع بما يتوجب عليه سداده للبنك !

بيد أن ناحت أو ناحتى هذا المانشيت الضرير ، لا يعنيه أو يعنيهم شىء من ذلك ، وإنما المهم تصدير هذا الإرهاب بمنطق الدببة ، وهو تصدير يسىء إلى الرئيس ويسىء إلى مصر ويعطى انطباعًا سيئًا للعالم بأن مصر الدولة « **تجبر** » مواطنيها على التبرع ، وتهددهم بالمفرمة وبالويل والثبور وعظائم الأمور إذا لم يتبرعوا ، وهذا قضاء على مناخ الاستثمار الذى تسعى الدولة الآن إلى إعادة الروح إليه !

ولم تمض ثلاثة أيام على هذا التصرف الكفيف ، إلاَّ طالعت فى إحدى الصحف اليومية الخاصة ، وبالبنط العريض ، عن تدشين حملة لبعض نشطاء هذا الزمان ـ اتخذت لنفسها شعار « **القائمة السوداء** » .. تطالب رجال الأعمال والمقتدرين بالمساهمة فى « **تحيا مصر** » .. وفى التضاعيف أن السادة « النشطاء » دشّنوا الحملة رسميًّا ، ويوجهون خطابات لأصحاب المصانع والأطباء والإعلاميين والمهندسين وغيرهم من المقتدرين ، لحملهم على هذا التبرع « **الإجبارى التهديدى** » ، وإلاّ تعرض المتخلف لوضعه فى « **القائمة السوداء** » ، التى صرح عضو المكتب السياسى لتكتل القوى الثورية بأسبابهم ـ الرشيدة طبعًا ـ لتدشين هذه الحملة ، مشيرًا إلى أن « **القائمة السوداء** » فى انتظار من يصر على دخولها بالتمنع ـ على حد تعبيره ـ والتهرب من أداء ما عليه من حقوق لبلاده ، وأضاف السيد الناشط عضو

المكتب السياسى لحملة « **تكتل القوى الثورية** » بأن الحملة تتضمن تأسيس « **مرصد** » يدعو جميع المصالح إلى تعليق قائمة « **بيضاء** » بأسماء المتبرعين فيها للصندوق ، وأن هذا « **المرصد** » سوف يرصد من يتخلف عن التبرع ممن يحكم التكتل الوصى على مصر ـ أنه قادر على التبرع ولم يتبرع !!!

ما هذا اللغو ، وما هذا العبث ؟!!!

الذى لا يلتفت إليه هؤلاء اللاغون العابثون ، أنه فضلاً عما فى شيوع هذا اللغو من نسف لأى فرص للاستثمار فى مصر ، فإن صنيعهم يشكل جرائم يعاقب عليها القانون ، ما بين جريمة البلطجة والتهديد والترويع والتخويف المؤثمة بالمادة ٣٧٥ مكررًا عقوبات ، التى تصل عقوبتها إلى الحبس من سنتين إلى خمس سنوات ، وتضاعف المادة ٣٧٥ مكررًا (١) عقوبات ـ تضاعف كل من الحدين الأدنى والأقصى للعقوبة المقررة لأية جنحة تقع بناء على ما جرمته المادة ٣٧٥ مكررًا عقوبات ، ورفع الحد الأقصى لعقوبتى السجن والسجن المشدد إلى عشرين سنة لأية جناية تقع بناء عليها .. فضلاً عن عقوبات مغلظة أخرى تضمنها النص . كما يشكل هذا التهديد جريمة « **الابتزاز** » التى تعاقب عليها المادة ٣٢٦ عقوبات بالحبس لثلاث سنوات إذا تمت ، وبالحبس لسنتين عن الشروع فيها . كما قد تندرج أيضًا فى الجريمة المغلظة بالمادة ٣٢٧ عقوبات .

إن مصر قد خرجت بالكاد من الفوضى وتوابعها ، ولا زالت تناضل لإرساء النظام والأمان ، وهذه الممارسات هى عين الفوضى ، والتعدى على محارم الناس ، وعلى محارم القانون ، فضلاً عن كونها تسىء إلى الرئيس .. وإلى مصر التى تتطلع لبناء جدار الثقة لجذب الاستثمارات إلى مصر !